صف البريليوم والكلسيوم فلعلّ هذا العنصر هو العنصر المطلوب لملء ذلك الفراغ

ولا يُعلَم للمصريوم الآن الاّ اكسيد واحد وهو ابيض يشبه اكسيد الجير وكلوريده مص كل بمحضر متخثر مذوب الاكسيد او الهيدرات في الحامض الهيدروكلوريك كما تقدّم وكبريتاته مص ك ا ٤ + ٨ د م ا ط ح ابيض وكذا الاكسالات مص كر م ا ٤ + ٨ د م ا

ومن الخواص الكيماويّة التي حققناها لاملاحه ان الهيدروجين المكبرت لا يرسب منها راسبًا ابيض اذا كانت محمضة بالحامض الهيدروكلوريك ولكنه يرسب راسبًا ابيض اذا كانت محمضة بالحامض الخليك . والامونيا ترسب هيدرات المصريوم من مذوب الاملاح رسوبًا ابيض ولا يذوب بزيادة الامونيا . وكبريتيد الاسونيوم وكبريتاته ترسب راسبًا ابيض غرويًا لا يذوب بزيادة الكاشف . وفصفات الامونيوم يرسب راسبًا ابيض هو فصفات المصريوم . والقلويات الكاوية ترسب الهيدرات ولكن الراسب يذوب بزيادة الهيدرات القلوي . وفروسيانيد البوتاسيوم يرسب راسبًا ابيض واما الفريسيانيد فلا يُرسب راسبًا وكرومات البوتاسيوم يرسب كرومات المصريوم الاصفر وطرطرات البوتاسيوم يرسب راسبًا ابيض هو طرطرات المصريوم

اما العنصر نفسه فلم يُستفرَد حتّى كتابة هذه النبذة

سكان اميركا الاصليون وآثارهم

لا يخفى ان الاسبانيين الذين اكتشفوا اميركا وجدوا فيها اقوامًا يحرثون الارض ويزرعونها ويستخرجون المعادن ويسبكونها ويصنعون الاسلحة والحلى والملابس ويبنون المنازل الرحبة والهياكل الفخيمة ولهم حكومة منتظمة وشرائع مرعيّة وجنود وقوّاد ونحو ذلك من اسباب الحضارة وضروب العمران وكانت مدنهم تنار ليلاً بالاضواء الساطعة وتحرسها رجال الشحنة وكان فيها من القصور والهياكل والحصون ومجالس القضاء ومدارس الشريعة والطب والموسيقى وفنون الادب والحدائق العموميّة والقنوات والجسورات الصناعيّة ما لم يكن مثله في مدائن اسبانيا وقد شهد احد المهندسين ان السكة التي انشأها الاميركيون الاصليون من كوتو الى شيلي اعظم من السكة التي انشأها الاميركيون الحاليون الآن من شرقي بلادهم الى غربيها وان حصنًا واحدًا من حصون بيرو التي انشأها الاميركيون الاصليون يفوق مجموع كل الحصون التي انشأها الاميركيون الحاليون على شواطىء بلادهم من ولاية ماين الى بلاد

المكسيك ولكنّ الاسبانيين تغلّبوا عليهم بدهاء قائدهم كورتز واسلحتهم النارية وساعدهم على ذلك وجود الضغائن والاحقاد بين الممالك الاميركية واختلاف الاحزاب فيها فاستعانوا ببعضهم على البعض الآخر وتغلبوا عليهم واثخنوا فيهم وقوّضوا دعائم عمرانهم ولم يبقَ لهم شيء يستدل منهُ على سالف مجدهم الاّ آثار مدنهم التي صبرت على انياب الدهر ونوائب الايام. وهذه الآثار تدلّ دلالة واضحة على انها آثار شعب متصل ببعض هنود اميركا الحاليين وعلى ان ذلك الشعب كان بالغاً درجة عالية من الحضارة. الاّ ان الهنود الحاليين لا يعلمون شيئاً من امر اسلافهم وليس عندهم اسماء للمدن القديمة ولا يعلمون شيئاً من تاريخها. وكتابات الاسبانيين الذين دخلوا اميركا في اواخر القرن الخامس عشر واوائل السادس عشر لا تفي بالغرض المطلوب لا لانها لا تصف احوال تلك البلاد بل لان المدن الاميركية القديمة كانت حطاماً وركاماً حينما دخل الاسبانيون اميركا كما سيجيء

ويمكن الوقوف على كثير من احوال الاميركيين الاقدمين من الرسائل التي كتبها الاسبانيون الى اهاليهم يصفون فيها البلاد التي دخلوها واطوار شعبها. ومن تفحّص عادات الهنود الحاليين ولغاتهم واحاديثهم وآثار اسلافهم ومدافنهم وكتاباتهم التي تمت الحراج عليها وحجبتها عن الابصار

ومنذ مدة تفحّص العالم مدسلي آثار الاميركيين الاقدمين في اميركا الشمالية وفي المضائق التي بينها وبين اميركا الجنوبية وكتب فيها رسالة مسهبة لخصنا عنها بعض ما يأتي

والآثار المشار اليها منتشرة في الارض من مضيق بناما الى ولاية كولورادو احدى الولايات المتحدة مسافة ثلاثة آلاف ميل ويمكن قسمة هذه الارض الواسعة الى ثلاثة اقسام الاول من كولورادو الى مضيق توهنتبك والثاني من هذا المضيق الى غربي هندوراس والثالث من هناك الى بناما. واكثر الكلام هنا محصور في الآثار التي وجدت في القسم الاوسط ونصف بعض هذه الآثار وصفاً موجزاً بحسب اماكنها ففي المكان المسمّى كويريغوا ثلاثة عشر حجراً كبيراً مغطاة بالنقوش والكتابات طول بعضها ٢٥ قدماً وعرضهُ خمس اقدام وثخنهُ اربع اقدام. واحجار كبيرة تمثّل بعض الحيوانات وثقل بعضها عشرون طناً

وفي كوبان ستة عشر حجراً من الحجارة التي تنصب فوق المدافن متوسط طول كلٍّ منها اثنتا عشرة قدماً وعليها نقوش ورسوم بارزة. وركام من الحجارة كالآكام يرقى اليها بسلالم من الحجارة المحكمة الوضع وليس فيها جدار قائم فوق الارض ولكن آثار الجدران ظاهرة تحت الارض دلالة على ان تلك الركام انقاض ابنية كبيرة تهدّمت وتحطّمت وصارت ركاماً ولم

بقيَ بينها كثير من الحجارة المزخرفة بالمنقوش والرسوم مما كان داخلاً في نقوش تلك المباني وفي منشه رصيف على نهر مبني بالحجارة وعليهِ آثار مدينة كبيرة ولم يزل بعض بيوتها وهياكلها قائمًا والبيوت مسقوفة بالحجر وعتبات الابواب كثيرة النقش والزخرفة

وفي تيكال خمسة هياكل تخينة الجدران قائمة على اهرام كبيرة كالجبال الرواسخ ارتفاع علاها من حضيضهِ الى قمة الهيكل خمسون مترًا وطول كل جانب من جوانب القاعدة تسعون مترًا وعتب الابواب من الخشب وهي منقوشة نقشًا بديعًا وهناك هياكل اخرى اصغر من هذه و بيوت كثيرة لم يزل بعضها قائمًا مسقوفًا . وفي بالنك بناء كبير كثير الغرف قائم على اساس مرتفع عن الارض وارتبعة هياكل بجانبهِ وهياكل اخرى و بيوت صغيرة وانقاض كثيرة وصفائح من الحجارة عليها صور ونقوش بديعة وكتابات بالقلم المكسيكي القديم

وقد ثبت لدى امعان النظر ان هذه المباني والنقوش والرسوم جارية على نسق واحد والكتابات متشابهة كلها كأنها بلغة واحدة ولكنَّ بينها فرقًا واضحًا في ان بعضها ولعلهُ الاقدم يعتمد فيهِ على نقش الحجارة الكبيرة وزخرفتها و بعضها وهو الاحدث يعتمد فيهِ على انشاء المباني الفخيمة وزخرفتها بالملاط المنقوش والصور بدلاً من الحجارة المنقوشة

والذي يُعلَم حقيقة من تاريخ هذه البلاد ان كورتز القائد الاسباني تغلب على بلاد المكسيك وقام منها سنة ١٥٢٥ ومعهُ بضع مئات من الاسبانيين وكثير من الهنود قاصدًا اجتياح بلاد هندوراس الى الجنوب من بلاد المكسيك ويظهر من وصف سفرهِ وما لاقاهُ من المشاق في طريقهِ ان تلك البلاد لم تكن معمورة حينئذٍ والاَّ لرأى بعض مدنها ونجا مما وقع فيهِ هو واتباعهُ من المهالك والموت جوعًا . ثم لما بلغ مدينة اكالا وجد البلاد عامرة كثيرة المدن والسكان وفي مدنها كثير من الهياكل الفخيمة ولم يذكر انهُ رأى فيها مباني كبيرة مثل المباني التي ترى آثارها الآن في بالنك ومنشه . وسار من ثمَّ في بلاد كثيرة السكان الى ان وصل الى مدينة تاسال وهي مبنيَّة على جزيرة صغيرة في بحيرة ورأى اهاليها في درجة عالية من الحضارة . وقد زار المرسلون الاسبانيون هذه المدينة بعد ذلك ثم نهض عليهم الاهلون وقتلوهم واجتاح الاسبانيون المدينة وخربوها سنة ١٦٩٧

وكتب كورتز الى ملك اسبانيا لما دخل هذه المدينة يقول ان جوادًا من خيلهِ أُصيب في حافرهِ فتركهُ في ضواحيها عند احد الرؤساء الوطنيين ليطببهُ . ثم لما جاء المرسلون الى هناك سنة ١٦١٨ اراهم احد الرؤساء دكة عليها تمثال حصان جاثم والاهلون يكرمونهُ حاسبين انهُ اله الصواعق لسماعهم الصواعق من بنادق الفرسان فلما رآهُ احد المرسلين

استشاط غيظًا واخذ حجرًا كبيرًا ورمى التمثال به وثلمهُ فقام عليهِ الهنود وكادوا يفتكون به . وعلم من الهنود بعدئذٍ انهم اجلوا هذا الحصان في حياتهِ حاسبين انهُ اله الصواعق وقدموا لهُ لحمًا وطاقات من الازهار كما يقدمون لرؤسائهم حينما يمرضون . ولما مات عقد الرؤساء مجلس شورى وافرُّوا على اقامة هذا التمثال لهُ

وهذه الجزيرة صغيرة وآثارها قليلة ولكن بجانبها آثار مدينة تكال العظيمة المشار اليها آنفًا ومن الغريب ان كورتز وكل الذين جاؤوا بعدهُ لم يذكروا هذه المدينة ولم يكن الاسبانيون يعلمون بها حتَّى سنة ١٥٤٨ وذلك يدل على انها خربت قبلما دخلوا اميركا ويستدلُّ من امور اخرى ايضًا ان كورتز واتباعهُ مرُّوا بقرب خرائب كثيرة ولم يعلموا شيئًا من امر سكانها الاصليين ولكن واحدًا من الاسبانيين وصف خرائب كوبان المذكورة آنفًا بكتاب ارسلهُ الى ملك اسبانيا سنة ١٥٧٦ وقال فيهِ ان الاهلين الذين رآهم لا يمكن ان يكونوا قد بنوا تلك المباني الفخيمة وانهم لا يعلمون شيئًا من امر الذين بنوها لان اخبارهم قد طوتها الاحقاب

اما آثار المدن التي رآها الاسبانيون عامرة وقتما دخلوا اميركا فخالية من النقش الاَّ في ما ندر وخالية من كل كتابة

والى الشمال الشرقي من البلاد التي وُصفت آنفًا بلاد يكتان التي اخضع الاسبانيون اطرافها ولكنهم لم يستطيعوا ان يخضعوا قلبها فبقي ملجأ للهنود الى يومنا هذا ولما دخلها الاسبانيون اخبرهم اهاليها انهم من نسل اقوام ارفع منهم شأنًا واعظم سطوةً ولكن الحروب والتخربات اضعفت امرهم وافسدت احوالهم وكانت مدنهم القديمة وهياكلهم الفخيمة لم تزل قائمة وكانوا يحجون اليها ويقيمون الشعائر الدينيَّة فيها تذكارًا لاسلافهم ولم تزل آثار هذه المدن والهياكل الى يومنا هذا وهي تختلف عن الآثار التي ذكرت آنفًا في امر جوهري وهو ان تلك الآثار ليس فيها صور السلاح واكثر ما فيها صور النساء دلالة على ان الناس كانوا عائشين عيشة الرخاء والرغد واما آثار يوكتان فليس فيها صورة امرأة بل كل ما فيها صور رجال مدجَّجين بالسلاح وقد علَّل العالم مدسلي ذلك كما يأتي : —

ان اهل الحضارة من هنود اميركا الاصليين كانوا منتشرين في جميع البلاد التي بين مضيق تهونتبك وحدود هندوراس الغربيَّة وكانوا يتكلمون لغة واحدة او لغات متقاربة ويكتبونها بقلم واحد ويدينون بدين واحد ويبنون هياكل فخيمة يسقفونها بالحجارة ويزخرفونها على اسلوب واحد

وانهُ لما دخل الاسبانيون تلك البلاد كان اهاليها قد هجروا مدنهم ومعابدهم التي في جنوبي يكتان وانحطَّ شأنهم عن شأن اسلافهم الذين بنوها . وكان لهم مدن كثيرة عامرة ولكنها كانت دون مدن اسلافهم المهجورة

وقد اشار الاسبانيون عند اول دخولهم هذه البلاد الى انهم وجدوا فيها كتبًا كثيرة مكتوبة بلغة الاهالي وهذه اللغة لم تزل شائعة في تلك البلاد الى الآن ولكن الكهنة الاسبانيين بذلوا ما في وسعهم للاشاة هذه الكتب حاسبين انها من عمل ابليس وقد نجحوا في ذلك فلم يبقوا في البلاد كلها كتابًا واحدًا . ولكن قبَّض الله لثلاثة منها ان تنقل الى مكاتب اوربا وتحفظ فيها ففي المعرض الاركيولوجي بمدريد كتاب منها وفي المكتبة الملكيَّة بدرسدن كتاب آخر وفي المكتبة الوطنيَّة بباريس كتاب ثالث وهي مكتوبة على نسق الكتابة التي على الآثار القديمة في بلاد المكسيك دلالة على انها بقلم واحد و بلغة واحدة . فاذا أتيح لعلماء هذا العصر ان يحلوا رموزها كما حلوا رموز القلم المصري القديم والقلم الفينيقي والاشوري علمنا من امر سكان اميركا الاصليين اكثر مما علم الاسبانيون الذين خربوا بلادهم وقتلوا سكانها

وفيات الاطفال

لجناب الدكتور يوسف افندي غبريل

ان من الامور الجديرة بالبحث والتحري كثرة وفيات الاطفال في هذا القطر ولاسيما في الوجه القبلي . ففي بعض السنين الماضية كان متوسط وفيات الاطفال ٥٠ في المئة بالنسبة الى المولودين اي اذا ولد مئة طفل مات نصفهم قبل ان يبلغوا السنة الخامسة وذلك يحقق من مشاهدة الاطباء اليوميَّة وملخص من احصاء مصلحة الصحة العموميَّة . واذا قابلنا وفيات الاطفال من حين ولادتهم الى ان يبلغوا السنة الخامسة بوفيات الذين اكبر منهم سنًّا وجدنا انهُ يموت من الاطفال اكثر مما يموت من غيرهم فلا بدَّ اذًا من امراض تفتك بالاطفال اكثر مما تفتك بغيرهم او ان الاطفال معرضون لعوارض لا يعرَّض لها غيرهم فاذا كان الامر كذلك لزمنا ان نبحث عن طبيعة هذه الامراض والعوارض فنقول

ان اكثر وفيات الاطفال يحدث في فصل الصيف حينما تشتد الحرارة فتزيد الوفيات بارتفاع الحرارة وتقل بانخفاضها كما هو ظاهر بالمشاهدة والاحصاء لان الحرارة تؤثر في جسم الطفل اكثر من تأثيرها في البالغ نظرًا للطافة جسم الطفل واستعداد اجهزته للاحتقان لان في